المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 31-01-2006
الصفحـات : 20
العـــدد : 15623
المسلسل : 125

وزير الحج في كلمته بالندوة:

المملكة لم ولن تدخر جهودها لتحقيق السلام والأمن في العالم أجمع

■ مبادرات خادم الحرمين وجهود ولي عهده تشهد بها المؤتمرات الدولية ■ الوسطية دعوة علنية على المنابر السعودية من قبل أحداث سبتمبر

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 31-01-2006 العـــدد : 15623
الصفحـات : 20 المسلسل : 125

عادل خميس - جدة

أكد وزير الحج الدكتور فؤاد الفارسي ان دور المملكة العربية السعودية في محادثات السلام العالمي والقضاء على الإرهاب الدولي لم يبدأ بعد احداث سبتمبر الشهيرة، بل ان جهودها ملموسة منذ زمن بعيد مستشهداً بمبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد في المحافل الدولية وسعيه لتحقيق الامن والسلام في العالم اجمع عبر تناسق كافة الابعاد الاقتصادية والسياسية والامنية والاجتماعية واستشهد معاليه بالعديد من دعوات المملكة لتوحيد صفوف الأمة الإسلامية والعربية وحل المشكلات التي تؤدي إلى التفرق والتشتت مدللاً بقمة مكة الاستثنائية والتي دعا اليها خادم الحرمين واقيمت مؤخراً في المملكة.

وقال معالي وزير الحج خلال كلمته التي ألقاها ضمن فعاليات ندوة (الحضارات والثقافات الإنسانية من الحوار إلى التحالف) والتي تنظمها بالعاصمة التونسية منظمة الايسيسكو: يشرفني بادئ ذي بدء ان انقل اليكم من رحاب مكة المكرمة تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتحيات سمو ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وتمنياتهما المفعمة بالامل والرجاء بان يتحقق لأعمال هذا الاجتماع الموقر النجاحات للخلوص إلى النتائج الإيجابية المتوخاة من وراء عقده لمزيد من التقارب البناء بين الأمم والشعوب ليطمئن الإنسان على حاضره ومستقبله وليمضي قدماً بكل قوة واقتدار للاسهام في صنع الحضارة الإنسانية وترشيدها لتؤتي ثمارها يانعة بعيداً عن الشوائب بكل اشكالها والوانها وهنا يبرز دور الساسة والعلماء والمفكرين والمصلحين بعامة في المجالات الحيوية كافة وهم كثر ولله الحمد وهذا ما يدعو للاطمئنان ان الدنيا ما تزال بخير بناسها الطيبين الذين يدركون أهمية ما ينبغي تفعيله واستثماره من خلال القواسم المشتركة التي تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم، تصلح ولا تفسد، تهدي ولا تضل، تعدل ولا تظلم، تحب ولا تعادي، وبذلك يتسنى عبر تضافر الجهود ايجاد المناخ لاستنشاق الهواء النقي الذي به ومعه تتألق الحياة وتزدهر.

كما يسرني ان التقي واياكم على هذا الصعيد الطيب الذي يضم نخبة من كبار الشخصيات في مختلف التخصصات المرموقة التي تجشمت عناء السفر لتتفضل بالحضور تلبية للدعوة للمشاركة باعمال هذه الندوة التي تعقد تحت عنوان (الحضارات والثقافات الإنسانية: من الحوار إلى التحالف) والتي تأتي في سياق سلسلة من الندوات انفاذاً لقرار صادر من القمة الإسلامية دورة ٢٠٠٣م والذي جاء في اطار ما سبق ان أعلنته ودعت إليه الأمم المتحدة بأن عام ٢٠٠١م سنة دولية للحوار بين الحضارات.. ولقد احسنت صنعاً الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تتخذ من مدينة جدة مقراً لها إذ اسندت مهمة الترتيب لتنظيم برنامج طويل المدى لعقد ندوات تجيء تباعاً.. إلى منظمة الايسيسكو التي يسهر على اعمالها بكل حيوية ونشاط اخي معالي الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

واليوم تزداد سعادتي إذ تتاح لي هذه الفرصة لأكون ضمن هذا الجمع الكريم وعلى ثرى تونس الخضراء باستضافة كريمة وبرعاية من لدن فخامة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية بما يدل على الاهتمام المتزايد جهة عقد مثل هذه الندوات للتقريب بين وجهات النظر ولمزيد من التعاون البناء بين الأمم والشعوب وبخاصة بعد بروز النزعة العدوانية التي تزرع الاحقاد والفتن من خلال ما يسمونه صراع الحضارات بما أدى ويؤدي إلى تأجيج الإرهاب نتيجة للخلط المتعمد بين المفسدين في الأرض وبين من يسعون لاستعادة الحق المغتصب من الأرض الذي تقره الفطرة السليمة والشرائع الدولية.

الوسطية كمنهج ثابت

واضاف معاليه: اود ان اعرض بايجاز شديد لما قد يكون من المفيد الاحاطة به لمصلحة ما نحن بصدده، يقول امام المسجد الحرام في خطبة الجمعة ليوم السادس عشر من شهر محرم ١٤٢١هـ الموافق ٢١ ابريل ٢٠٠٠م اي قبل احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ما نصه (بلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية نموذج للخصوصية الإسلامية في الالتزام بالدين والتمسك بالعقيدة وتطبيق الشريعة وفي التميز الفكري والاجتماعي والاخلاقي، المملكة تضم أهم مقدسات المسلمين مكة المكرمة والكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس، والمدينة المنورة طيبة الطيبة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، بلاد الحرمين هي منطلق الاسلام ومنبعه ومبعثه فيما تكونت أول امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، بلاد الحرمين ملتزمة بدين الله مستمسكة بشرعه حاكماً وموجهاً وضابطاً في كل شأن من شؤونها يدخل في ذلك ما تحدثه من أنظمة تتطلبها حركة النمو والتطور وهذا الالتزام يظهر الخصوصية الإسلامية بكل وضوح تعلنه الدولة في المحافل الدولية وفي كل مناسبة ويشرفها ان تكون النموذج الذي ينظر اليه في العلاقات الدولية بين العالم الإسلامي والعوالم الأخرى) هذا ما عبر عنه وادلى به امام المسجد الحرام الذي تنقل خطبه على الهواء مباشرة اذاعياً وتلفازياً ومترجماً عبر عدة اقمار صناعية يغطي بثها معظم انحاء العالم.. هذا الامام هو الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد الذي يشغل حالياً إلى جانب كونه امام المسجد رئاسة مجلس الشورى.. وما يتضح ان ما يقوله لا يدور بالسر أو خلف الكواليس وإنما معلن للناس كافة وبكل صفاء وشفافية جهة تبيان ما تهدف

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 31-01-2006 العـــدد : 15623
الصفحـات : 20 المسلسل : 125

د.فؤاد الفارسي

د.عبدالعزيز التويجري

■ الثقافات الإنسانية روافد يغذي بعضها بعضاً

اليه وما تنطوي عليه العقيدة الإسلامية وفق مفهوم الوسطية والاعتدال ما يعني ان اي اجتهاد اخر يجافي الوسطية والاعتدال فمسؤوليته على عاتق من يتبناه.

كما انكر بقمة الالفية برعاية الأمم المتحدة التي عقدت في نيويورك حيث القي بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٦م صاحب المبادرات الخيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي كان آنذاك ولياً للعهد كلمة عبر فيها عن وجهة نظر المملكة ازاء العديد من القضايا وكان من بينها ما نصه: (اننا نرى باهمية اضطلاع الأمم المتحدة ذاتها بدور فاعل في عملية الحد من اتساع الهوة بين الدول الغنية والدول النامية وجعل ذلك هدفاً من اهدافها وقد يستدعي ذلك قيام الأمم المتحدة بدور فاعل بانشطة المؤسسات المالية والاقتصادية والدولية الآخذة في التكاثر مع تنوع الاغراض والاهداف، وان هذا النقص لا يمكن ان يسده الا الأمم المتحدة بجهودها الاشرافية والمنسقة لهذه المسألة، ان تحقيق التنمية الاقتصادية وارساء دعائم الاستقرار الاجتماعي ومواجهة المشاكل البيئية والسكانية وكل هذه الأمور وغيرها يجب ان تحتل مكاناً متقدماً في سلم اولويات الأمم المتحدة في حقبتها التاريخية، ان القضايا التي سبق الإشارة اليها بابعادها السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية تؤكد مدى الحاجة إلى اضطلاع منظمتنا الدولية بدورها في الحفاظ على الامن والسلام في العالم وتحقيق الرخاء والازدهار لشعوبنا).

تبادل الآراء وتنسيق المواقف

وتحدث د.الفارسي عن دور المملكة في تحقيق التوازن والتوافق بين دول العالم قائلاً: هكذا تتوالى السنوات وتبرز المستجدات ومع ذلك لا تزال المملكة العربية السعودية التي تخصص نحو ٤٪ من دخلها الوطني للمساعدات وتقديم المنح التي تذهب للعديد من الدول الشقيقة والصديقة ما تزال على ثوابتها ولعل خير مؤشر على ذلك ما عبر عنه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وهو في طريقه إلى نيويورك لترؤس وفد المملكة في قمة الأمم المتحدة سبتمبر ٢٠٠٥م إذ قال ما نصه منشوراً في إحدى الصحف السعودية (سأتحدث إلى المجتمع الدولي من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة عن رؤى المملكة المختلفة وتصوراتها تجاه القضايا الملحة مثل قضايا الإرهاب.. والطاقة والتنمية والاصلاح.. وبما يؤدي إلى تقدم حقيقي للمجتمع الإنساني.. وأضاف سموه بأنه حريص على الاجتماع خلال انعقاد هذه الدورة بعدد من قادة دول العالم بهدف التشاور وتبادل الآراء وتنسيق المواقف وصولاً إلى بناء موقف موحد تجاه القضايا الأساسية التي تشغل بال الإنسان وتعطل مسيرة التقدم والاصلاح الحقيقيين وتابع سموه حديثه ان مبادرات المملكة العديدة واخرها مبادرات الملك عبدالله بن عبدالعزيز سواء ما يتصل منها بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب أو بآلية العمل من اجل تحقيق سلام شامل وكامل بين الفلسطينيين والاسرائيليين أو تلك الخاصة بالدعوة إلى تطوير منظمة المؤتمر الإسلامي لتنهض بادوار عالمية فعالة في خدمة الإنسانية أو تصوراته لمعالجة أوضاع الطاقة وبما يحقق استقرار الأسعار وضمان استمرار تدفق السلعة لما فيه رخاء العالم وتقدمه.. وان كل هذه المبادرات وغيرها ستكون محل بحث مع القادة والزعماء بهدف تفعيلها وترجمتها إلى خطط وبرامج وسياسات فعالة من شأنها ان تسهم في تحقيق الرخاء والتقدم لانسان اليوم).

وأوضح معاليه ان المملكة العربية السعودية ما تزال تكثف جهودها لدعم وتعزيز كل توجه خير على المستويات الإقليمية والعربية والإسلامية والدولية ويأتي في هذا الإطار على سبيل المثال لا الحصر دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى مؤتمر القمة الاستثنائية الذي عقد مؤخراً في مكة المكرمة بتاريخ ٦ و١٤٢٦/١١/٨هـ الموافق ٨ و٢٠٠٥/١٢/١٠م والذي طرح من خلاله جملة من الطروحات لتفعيل دور منظمة المؤتمر الإسلامي ولاحكام مسارها.. ومما عرض له في هذا الشأن قوله (انني أتطلع إلى امة إسلامية موحدة، وحكم يقضي على الظلم والقهر، وتنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر.. كما أتطلع إلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام، واتطلع إلى مخترعين وصناعيين مسلمين، وتقنية مسلمة متقدمة، والى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته دون افراط أو تفريط.. وأضاف الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. ان النهضة يصنعها امل يتحول إلى فكرة ثم إلى هدف، وامتنا قادرة على تحقيق اهدافها مستعينة بالله وحده، مطمئنة إلى قول الله تعالى: (إنّ اللّه لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم).

انن التغيير والتطوير جهة الأحسن امر لابد منه لمسايرة ركب التقدم الانساني مع المحافظة على الثوابت لتأكيد الهوية للتواصل مع الجذور للمراحل التاريخية المشرقة في الإسلام الذي اسهم بدون منّ ولا اذى في وضع أسس ما قامت عليه الحضارة الإنسانية الحديثة.

القواسم المشتركة والإعلام والتكامل

وختم معاليه كلمته بقوله: ان من أهم ما اود ان اخلص اليه

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 31-01-2006 العـــدد : 15623
الصفحـات : 20 المسلسل : 125

من خلال هذا الطرح المقتضب تقديراً لوقتكم الثمين يتركز في عدة نقاط لا تغيب عن فطنتكم ومعرفتكم لحقائق الأشياء الا ان التذكير بها معزز لما انتم بصدده من اضافات خيرة وارء نيرة لاثراء ما يمكن التوصل اليه من توصيات.. اما النقاط فهي:

أولاً: التأكيد على ان القواسم المشتركة فيما بيننا متعددة الجوانب وان من الحكمة استثمارها وتفعيل توظيفها لتجذير التعاون وتعميق التواصل في كل ما من شأنه ان ينمي العلاقات ويدفع بها نحو مستويات اكثر عطاء واعم خيراً.

ثانياً: ان لا نلقي بالاً لما تبثه بعض وسائل الاعلام من أفكار مغرضة ترمي لاشعال فتيل الصراعات لدفع الاسرة الدولية إلى التطاحن لان من يقف وراء الاعلام المغرض اعتادوا ان يعيشوا على انقاض الآخرين.

ثالثاً: لابد من الاقرار ان الإرهاب والتطرف وجهان لعملة واحدة ليس لها هوية ولا وطن ولذلك من الاسراف الاعتقاد ان تقاذف الاتهام يعالج هذه الظاهرة التي تقوم بها شرائم هي من نبت الشيطان الامر الذي يوجب الاخذ بالاسباب المنطقية والموضوعية لاجتثاث هذا الورم الخبيث من جذوره لتخليص الاسرة الدولية من مضاعفاته إذا ما ترك له الحبل على الغارب يسرح ويمرح كيف يشاء.

رابعاً: وهو جوهر الموضوع المتعلق بعنوان الندوة (الحضارات والثقافات الانسانية: من الحوار إلى التحالف) فان ما نؤمن به ان الحضارات والثقافات الإنسانية ما هي الا روافد يغذي بعضها بعضاً كل حسب قوته وضعفه ومن خلال هذا التكامل يتشكل نهر المعرفة العظيم الذي يعبر عما احرزته الإنسانية من تقدم يفترض فيه ان يكون تقدماً راشداً وامناً وعادلاً ومن اجل جميع البشر لا ان يقتصر نفعه على الاقوياء دون الضعفاء.

ولذلك ومن اجل حوار يؤسس لتحالف خير بناء في إطار مدلول الندوة وعبر تلاقح الافكار النيرة لابد من التوازن لتقريب الفجوة بين الشمال والجنوب ومؤدى ذلك مساعدة دول الجنوب على التغلب على مشكلاتها لتتفرغ لمتطلبات التنمية الحقيقية للحاق بركب التقدم وكذلك مساعدتها بتهيئة الظروف الملائمة لتنخرط في نادي التجارة العالمي وتسهيل مهمتها حيال ذلك بما يوجب تخفيف القيود واسقاط الديون أو إعادة الجدولة وتعزيز الخبرة ورفع الكفاية والتعهد بالمنح والتدريب ومدها بالتقنيات الحديثة والخبرات وغير ذلك من الأمور ذات الصلة لنأخذ بيد الشعوب الفقيرة إلى مراكز متقدمة للتفاعل وللتعامل مع الآخرين اخذاً وعطاء بكل قوة واقتدار.